# كرامة المسلم وحرمته عند الله تعالى

(( الباب الرئيسي في كل ما يتعلق بكرامة المسلم)) **جمع كل ما يتعلق بكرامة المسلم وحقوقه في ابواب متقاربة**

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون: 8]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ [الحج: 38]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ اللهَ قال : من عادَى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحربِ ، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُ عليه ، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أُحبَّه ، فإذا أحببتُه : كنتُ سمعَه الَّذي يسمَعُ به ، وبصرَه الَّذي يُبصِرُ به ، ويدَه الَّتي يبطِشُ بها ، ورِجلَه الَّتي يمشي بها ، وإن سألني لأُعطينَّه ، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه ، وما تردَّدتُ عن شيءٍ أنا فاعلُه ترَدُّدي عن نفسِ المؤمنِ ، يكرهُ الموتَ وأنا أكرهُ مُساءتَه" رواه البخاري

وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، ويَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» حديث صحيح، أخرجه أبو داود (2751) واللفظ له، وابن ماجه (2685)، وأحمد (6797) مختصراً

وقوله : «وهم يد»؛ تدل على التماسك العظيم الذي ينبغي أن يكون عليه المسلمون .

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ يطوفُ بالكَعبةِ ويقولُ: ما أطيبَكِ وأطيبَ ريحَكِ، ما أعظمَكِ وأعظمَ حرمتَكِ، والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ لَحُرمةُ المؤمنِ أعظَمُ عندَ اللَّهِ حرمةً منْكِ، مالِهِ ودمِهِ وأن نظنَّ بِهِ إلَّا خيرًا" حديث صحيح، السلسلة الصحيحة 3420 وصحيح الترغيب والترهيب 2441 وأخرجه ابن ماجه (3932)، والطبراني في ((مسند الشاميين)) (1568)

وعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ فَقَالَ "يَا مَعْشَرَ مَنْ قَدْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ لاَ تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلاَ تُعَيِّرُوهُمْ وَلاَ تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَه،ُ وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِى جَوْفِ رَحْلِهِ" قَالَ وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ أَوْ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْكِ" أَخْرَجَهُ الترمذي (2032) قال الوادعي في الصحيح المسند730 [ذكره في الصحيح المسند] وأخرجه وابن حبان (5763)، وأبو الشيخ في ((التوبيخ والتنبيه)) (93).

وعن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَقتلُ المؤمنِ أعظمُ عند اللهِ من زوالِ الدنيا وما فيها" إسناده صحيح، ابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث، 147 وقال عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الصغرى907 [أنه صحيح الإسناد] ﻿وابن الملقن في البدر المنير8/346 وقال إسناده صحيح كل رجاله ثقات، وأخرجه النسائي (3990)، وابن أبي عاصم في ((الزهد)) (139)، وابن أبي الدنيا في ((الأهوال)) (192) باختلاف يسير،

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَزَوَالُ الدنيا جَمِيعًا ؛ أَهْوَنُ على اللهِ من دَمٍ يُسْفَكُ بغيرِ حقٍّ" حديث صحيح لغيره، صحيح الترغيب2438، وأخرجه ابن ماجه (2619) باختلاف يسير، وابن أبي الدنيا في ((الأهوال)) (191)، وابن أبي عاصم في ((الديات)) (ص2) واللفظ لهما.

وعن أَبي بَكْرَةَ نُفَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ الثَّقَفِيُّ الطَّائِفِيُّ رضي الله عنه قال: "خطَبَنَا النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يومَ النحرِ ، قالَ : أتَدْرونَ أيُّ يومٍ هذَا . قلنَا : اللهُ ورسولُهُ أعْلَمُ ، فسَكَتَ حتى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسمِهِ ، قالَ : أَلَيسَ يومَ النَّحرِ . قلنَا : بلَى ، قالَ : أيُّ شهرٍ هذَا . قلنَا : اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ ، فسَكَتَ حتى ظنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسمِهِ ، فقالَ : أليسَ ذو الحجةِ . قلنَا : بلى ، قالَ : أيُّ بلدٍ هذَا . قلنَا : اللهُ ورسولُهُ أعْلمُ ، فسكتَ حتى ظنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيِه بغيرِ اسمِهِ ، قالَ : أليستْ بالبَلْدَةِ الحرامِ . قلنَا : بلَى ، قالَ : فإنَّ دماءَكُمْ وأموالَكُم عليكُمْ حرَامٌ ، كحُرْمَةِ يومِكُمْ هذَا ، في شهرِكُم هذَا ، في بلَدِكُم هذَا ، إلى يومِ تلقَونَ ربَّكُم ، ألا هَلْ بَلَّغْتُ . قالوا : نعمْ ، قالَ : اللهمَّ اشْهَدْ ، فَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الغائِبَ ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعَى من سَامِعٍ ، فلا تَرْجِعوا بعدِي كفارًا ، يضرِبُ بعضُكُم رقابَ بعضٍ " رواه البخاري

وعن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى قال: حَدَّثَنا أصحابُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، أنَّهم كانوا يَسيرونَ مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في مَسيرٍ، فنام رَجُلٌ منهم، فانطَلَقَ بَعضُهم إلى نَبْلٍ معه فأخَذَها، فلمَّا استيقَظَ الرَّجُلُ فَزِعَ، فضَحِكَ القَومُ، فقال: ما يُضحِكُكم؟ فقالوا: لا، إلَّا أنَّا أخَذْنا نَبْلَ هذا ففَزِعَ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "لا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أنْ يُروِّعَ مُسلِمًا" إسناده صحيح، شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند

23064

\* وأخرج الحافظ أبو نعيم الأصبهاني من خبر الإمام الأوزاعي قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله: أن فَادِ أسارى المسلمين وإن أحاط ذلك بجميع مالهم.

\* قال رجل لعمر بن عبد العزيز : اجعل كبير المسلمين عندك أباً ، وصغيرهم ابناً ، وأوسطهم أخاً ، فأيُّ أولئك تحب أنْ تسيء إليه.

\* ومن كلام يحيى بن معاذ الرازي : ليكن حظ المؤمن منك ثلاثة : إنْ لم تنفعه فلا تضره ، وإن لم تُفرحه فلا تغمه ، وإن لم تمدحه فلا تذمه.

# ومما ورد عن السلف الصالح رحمهم الله في ستر المسلم

\* كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقول: لو أخذتُ سارقا لأحببت أن يستره الله، ولو أخذتُ شاربا لأحببت أن يستره الله عز وجل ".

\* قال الفضيل بن عياض رحمه الله " "المُؤمن يستر وينصح، والفاجِرُ يهتِكُ ويُعيِّر". جامع العلوم والحكم" (1/ 82).

\* وعن الشعبي ، عن جرير ، قال : كنت عند عمر ، فتنفس رجل -يعني : أحدث- فقال عمر : عزمْتُ على صاحب هذه لما قام فتوضأ، فقال جرير: اعزم علينا جميعا، فقال: عزمت عليَّ وعليكم لما قمنا فتوضأنا ثم صلينا.

\* ورواه يحيى القطان عن مجالد عن الشعبي -وله طرق- وزاد بعضهم -فقال عمر: يرحمك الله، نِعْمَ السيد كنتَ في الجاهلية ، ونعم السيد كنت في الإسلام . . البداية والنهاية 8/61.

\* وعَنْ مَيْمُوْنٍ رحمه الله قَالَ: "مَنْ أَسَاءَ سِرّاً، فَلْيَتُبْ سِرّاً، وَمَنْ أَسَاءَ عَلاَنِيَةً، فَلْيَتُبْ عَلاَنِيَةً، فَإِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُوْنَ وَلاَ يَغْفِرُوْنَ، وَالله يَغْفِرُ وَلاَ يُعَيِّرُ.(سير أعلام النبلاء 9:81)

\* وكان معروف الكرخي قاعدا يوم على دجلة ببغداد فمر به صبيان في زورق يضربون بالملاهي ويشربون فقال له أصحابه:أما ترى هؤلاء يعصون الله تعالى على هذا الماء؟ادع عليهم فرفع يديه إلى السماء وقال:الهي وسيدي كما فرحتهم في الدنيا أسألك أن تفرحهم في الآخرة. فقال له صاحبه:أنما سألناك أن تدعو عليهم ولم نقل ادع لهم, فقال: أذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم هذا. ابن الملقن : طبقات الأولياء 1/47.

وأنشد حُبَيْشُ بْنُ أَسَدٍ:

لا تَلْتَمِسْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا فَيَهْتِكُ اللَّهُ سِرًّا مِنْ مَسَاوِيكَا

وَاذْكُرْ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا وَلا تَعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَا .

قال ابن القيم:

وهو الحَيِيُّ فَلَيسَ يَفْضَحُ عَبْدَهُ \* \* \* عندَ التَّجَاهُرِ مِنْهُ بالعِصْيَانِ

لَكِنَّهُ يُلْقِي عَلَيْهِ سِتْرَهُ \* \* \* فَهْوَ السَّتِيرُ وصَاحِبُ الغُفْرَانِ

**جمع كل ما يتعلق بكرامة المسلم وحقوقه في ابواب متقاربة**

**آثار عامة في حرمة المسلم وخدمته**

قال أبو بكر الكتاني -رحمه الله-:

صَحِبني رجلٌ ، وكان على قلبي ثقيلاً، فوهبتُ له شيئاً ليزول ما في قلبي ، فلم يزل ، فأخذتُ بيده يوماً إلى البيت ، وقلت له : ضع رجلك على خدي! فأبى ، فقلت : لا بُدَّ ، ففعل. واعتقدتُ أن لا يرفع رجلهُ من خدي حتى يرفع الله من قلبي ما كنتُ أجِدُه ! ، فلما زال من قلبي ما كنت أجِدُه قلتُ لهُ : "ارفع رجلك الآن!" تاريخ دمشق (54/255) ، إحياء علوم الدين (3/75)

قال عمرُ بن الخطّاب -رضي الله عنه-:

إذا سَمعت الكلمةَ تُؤْذِيك فطَأْطِىء لها حتى تَتخطاك.!

العقد الفريد (1/180)

(19) ... (قِمَّةُ الوفاءِ) ... مواساةُ الإخوانِ حتَّى في الحفاء !!

قال محمد بن مناذر -رحمه الله-:

كنت أمشي مع الخليل بن أحمد فانقطع شسعي -أي رباط حذائي - فخلع نعليه فقلت: ما تصنع؟ قال: أواسيك في الحفاء !.

مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (ص: 94) ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (2/ 242) ، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (2/ 235)

(33) ...خشيت أن يصيبكم البرد فقمت مقام الباب !

خرج إبراهيم بن أدهم رحمه الله :

في سفر ومعه ثلاثة نفر ، فدخلوا مسجدا في بعض المفاوز ، والبرد شديد وليس للمسجد باب ، فلما ناموا قام إبراهيم فوقف على الباب إلى الصباح

فقيل له لم تنم ! ، فقال : خشيت أن يصيبكم البرد فقمت مقام الباب !

التبصرة لابن الجوزي (2/263)

(38) ... خليفة المسلمين يشتهي العنب ، ولا يستطيع شراءه !.

قال عون بن المعمر -رحمه الله-: